العقيدة الأزهرية

إعلَم رحمنا الله و إيّاك أنَّ الله أحدٌ صمدٌ(تصمُدُ إليه الخلائقُ كلُّها)، واحدٌ في مُلْكه، مُتفرِّدٌ في خلْقِه و تدبيره، قديمٌ أزلي لا بداية له و أبَدِي دائم لا نهاية له هو الأوّلُ و الأخر، كان الله و لا شيئ معه ، كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء (يعني الفوقية و التّحتية تعود على العماء)، ثم خلق عرشه على الماء، خلق السّماوات و الأرض في ستّة أيام ثم استوى على عرْشِه المجيد بذاته فوق سبع سماواته دون أرضه (لم يستوي بصِفاته كما قال بعضهم و إنّما بذاته ، و معنى استوى أيْ علا فأضهر بهذا المعنى قهره للعرْش الذي هو أعظم مخلوقاته)، و لكي تعلم عظمة الخالق فيكفي أنْ تعرف أنَّ كرسيهُ الذّي هو موضع قدميه لا يعدُّ أمام العرش إلا كخاتم مُلقاة في فلاة من الأرْض (و هي الصحراء)، وأنّ السّماوات و الأرض ليست بجانب الكرسي إلا كخاتم مُلقاة في فلاة من الأرْض،

له مقاليد السماوات و الأرض يبسُطُ الرِّزق لمن يشاء و يقدر، فعّالٌ لما يُريد و على ما يشاء قدير،و إذا أراد شيئًا فإنَّما يقول له كُنْ فيكون.

عالمُ الغيْبِ و الشَّهادة و قدْ أحاط بكُلِّ شيئٍ علمًا و ليس علْمُه بالكُلّيات دون الجُزئيات، بلْ لا يعزُبُ عنْ علْمِه مثقَالُ ذرَّة، و ما تخرُجُ منْ ثمرَاتٍ منْ أكمامها و ما تحمِلُ أُنثى و لا تضَع إلاّ بعلْمِه، يعلَمُ دبيب النّملة السوداء على الصّخرة الصمّاء في اللّيلة الظلماء .

لا انقضاء لحُكْمِه و لا مانع لقضائه، و لو أنّما في الأرْضِ منْ شجرَةٍ أقلامٌ و البحْرُ يمدُّهُ من بعدِه سبعةُ أبحُرٍ ما نفدَت كلماتُ الله .

لا تحدُّه الجهات و لا تحتويه الأمكنة، بل خلق المكان و دبّر الزّمان، وكلُّ يومٍ هو في شأن و ينزلُ إلى سماء الدنيا كُلَّ ليْلَةٍ حين يبقى ثُلثُ اللّيل الآخر لإجابة الدُّعاء، و يجئ يوم القيامة، ليس كمثله شيئ و هو السميع البصير .

و أنَّه عدْلٌ في قضائه متفضِّلٌ على خلْقِه بإيجادهم و بإنعامه، فلا يجبُ عليه شيئٌ، ما شاء كان و ما لم يشأ لم يكُنْ .

لا تتطرّقُ إليه الأوهام و لا يُتمثَّلُ في الأنفُسِ و لا تُدركه العقولُ و الأبصار و هو يُدركُ الأبصار و يعلم ما في الصُّدُور.

و أنَّ الله نور السّماوات و الأرض له الأسماء الحُسنى و الصِّفات العُلى و لله المثل الأعلى و إنْ منْ شيئ إلا يُسبِّحُ بحمده و لكن لا تفقهون تسبيحهم.

و أنَّ القرآن كلام الله حرْفا و معنى و كلَّم الله موسى تكليمًا، و يداه مبسوطتان و كلتا يديه يمين و الأرْضُ جميعًا قبضتُه يوم القيامة و المؤمنون يرون ربّهم يوم القيامة لا يُضامون في رؤيته وذلك أعظم نعيم الجنة.

و أنَّ محمّدا رسولُ الله بعثه بشيرًا و نذيرًا بين يدي السّاعة و كذالك سائر الأنبياء و المُرسلين قال عزّ و جلَّ "و ما كنّا مُعذّبين حتّى نبعث رسولاً"

و أنّ الساعة حقٌّ قبل البعث و يوم الجزاء بعده، بعْدَ حياة البرزَخْ الذي فيه عذاب القبْر و سُؤال الملَكَيْن، و فيه الحشْرُ و الحساب و نشْرُ الصّحائف و الميزان و الصِّراط و الشّفاعة و حوض النّبي المورود عليه السلام ماؤه أبيض من اللبن و أحلى من العسَل .

و أعلَم أنّ الله ما خلَق الإنْس و الجنَّ إلاّ ليعبُدُوه، و أنّه منْ يُعظِّم شعائر الله فإنّها من تقوى القُلوب، و هو أعظمُ ما يصيبه العبْدُ فيدنياه ووأفضل السُّبُل المؤدِّية الى ذلك طلَبُ العِلْم، فتسغفِر له حتّى الحيتان في البَحْر، و إنّما يخشى الله منْ عباده العُلَماءُ ثم الباقيات الصّالحات خيرٌ عند ربِّك ثوابًا و خيْرُ أمَلا